بقدر متابعته واما من خالف ذلك كثيرا فهو عن النجاة بعزل
بل هو الى الهلاك اقرب منه الى النجاة بل هو الهالك قطعا اذ لا
نجاة الا في الاتباع الرابع ان قولهم لو لم تخالف سائر الفرق
مخالفة كثيرة لزم من الحكم بكونها الناجية الترجيح بلا مرجح
ومع ذلك هو من لغو الكلام وسفسافه وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يسكت عن البيان حتى يستنبط بالقياس
العقلي بل بينها بقوله هي التي على ما انا عليه واصحابي
ولا شك ان بيان الدين موكول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فالناجية
هي التي تكون على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه واصحابه
وما كان عليه النبي واصحابه اتباع الكتاب والسنة كثرت
مخالفيها او قلت فان الاهواء لا شك انها متفاوتة في
القرب والبعد الى الكتاب والسنة فتخالف البعيدة مخالفة
كثيرة والقريبة مخالفة قليلة فكان الطريق ان يقول
استقر الراي على ان المتبعة لبيان الرسول هي الناجية
او يقول قد تتبعنا اصول الفرق كلها فوجدنا اصول هذه
الفرقة وفروعها موافقة لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه دون سائر الفرق فحكمنا بانها الناجية والى
لم ان يقول ذلك فان القول بانها التي تكون على ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مع اعتقاد ان الصحابة كانوا
على

على الحق واعتقاد ذلك يملك اساس مذهبهم ويخرجهم
الى القول بحقية خلافة الخلفاء الثلاثة وقد ترانهم
يقولون بارتداد الصحابة كلهم الا اربعة او ستة انفس
ولا شك ان من هذا اعتقاده لا يصح له التمسك بالكتاب
والسنة اللذين وصلا الينا بروايتهم وفهمنا هما ببيانهم
بخلاف اهل السنة القائلين ان الصحابة خير القرون
وانهم افضل الخلق بعد الانبياء والرسل وانهم على الحق
وانهم كلهم عدول وانهم يقتدى بهم وهذه الفرقة هي
الحقيقة ان تكون الناجية دون التي ذهبت عن اتباع الصحابة
ناجية الخامس اذا كان مدار النجاة بزعمهم الفاسد
على المخالفة يلزم ان يخرجوا من الدين رأسا لانهم كلما
راوا اهل السنة فعلوا شيئا موافقا للسنة تركه هؤلاء
واذا تركوا شيئا كان ذلك فعله هؤلاء فيخرجوا من الدين
اصلا رأسا وذلك هو الضلال المبين والهلاك اليقين
السادس ان الطوسي رجل منجم متشيع بديل الفلسفة
وليس له في السنة ولا في الكتاب اثر يعتد به من رواية او دراية
وابن المطهر الذي هو تلميذه احسن منه حالا فاخذهما
ان يبحثا عن الفرقة الناجية ولو كان لهما حياء لاستحيا
ان يكونا من الباحثين عما ليس بفنهما ولكنا اتبعنا
بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان
من الله الذي ارسله بالهدى ودين الحق وقال لنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)